

فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم وإسهاماته في الثورة الجزائرية 1958-1962م

THE NATIONAL LIBERATION FRONT FOOTBALL TEAM AND ITS CONTRIBUTIONS TO ALGERIAN REVOLUTION 1958-1962

طرشي جيلالي*¹، بن عمر حمدادو²

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، terchiterchidgilali02@gmail.com

مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم

² جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، Hamdadou.benamar@univ-oran1.dz

مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم

تاريخ النشر: 2025/05/30

تاريخ القبول: 2025/05/21

تاريخ الإرسال: 2025/01/13

الملخص:

لم يقتصر الكفاح الثوري من أجل استقلال الجزائر على العمل السياسي والعسكري فقط، بل شمل الجانب الرياضي أيضا وخاصة كرة القدم لما تتمتع به من شعبية واسعة على المستوى العالمي. فلجأت جبهة التحرير الوطني إلى تأسيس فريق للثورة يحمل اسمها، تشكل من اللاعبين الجزائريين المحترفين الذين كانوا ينشطون في الدوري الفرنسي. وشرع فريق الأفلان في خوض مباريات دولية في البلاد العربية وأوروبا وآسيا في إطار حملة دبلوماسية دعائية في ثوب رياضي.

كلمات مفتاحية: فريق جبهة التحرير الوطني، كرة القدم، القضية الجزائرية، الثورة

الجزائرية.

Abstract: The revolutionary struggle for Algeria's independence was not limited to political and military efforts; it also encompassed the realm of sports, particularly football, due to its widespread global popularity. The National Liberation Front established a team for the revolution, named after it, composed of professional Algerian players active in the French league. The FLN team began participating in international matches across Arab countries, Europe, and Asia as part of a diplomatic propaganda campaign disguised as sports.

Key words: National Liberation Front Team; Football; The Algerian Problem;; The Algerian Revolution.

1. مقدمة:

مع اندلاع الثورة التحريرية، اجتهد قادة الثورة باستمرار في تنويع الشبكة الدعائية والإعلامية، التي شملت وسائل مختلفة كالبيانات المنشير، الكتابات الحائطية والصحف (كالمقاومة الجزائرية والمجاهد)، السينما والمسرح والاذاعة ولجان الدعاية الداخلية والخارجية ورأوا تدعيمها بفريق لكرة القدم. وكذلك أرادوا بهذا الفريق تدعيم المنظمات الجماهيرية كالاتحاد العام للعمال الجزائريين، والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، كما نص على ذلك مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. فقرر قادة جبهة التحرير الوطني تأسيس تنظيم رياضي يحمل رايتها وراية الثورة الجزائرية، لما رأوا أنه يمكن استغلال الرياضة كأداة للنضال، لا سيما كرة القدم لما تتمتع به من شعبية واسعة على المستوى العالمي، لإسماع صوتها في المحافل الدولية، ولبلوغ استقلال البلاد مثلها مثل النشاطات المسلحة والنقابية والطلابية والثقافية فقررت تأسيس فريق لكرة القدم من اللاعبين الجزائريين الذين ينشطون في البطولة الفرنسية، وتم تكليف اللاعب المحترف في الدوري الفرنسي وأحد مسؤولي فدرالية جبهة التحرير بفرنسا محمد بومزراق¹ بالاتصال باللاعبين واقناعهم وترحيلهم إلى تونس لهذا الغرض. فكيف تم تأسيس هذا الفريق؟ ومن هم اللاعبون الذين انضموا الى هذا الفريق الرياضي الثوري؟ والى أي مدى كان

¹ محمد بومزراق (1921-1969): سياسي جزائري في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. كان لاعب كرة قدم بنادي أورليونفيل (الشلف حاليا)، ليحترف فيما بعد في عدة نوادي فرنسية منها نادي فالنسيان، ونادي بوردو ثم مدربا في نادي لومان الفريسي 1941-1945 لكنه معروف أكثر أنه مهندس فريق جبهة التحرير الوطني فهو المدرب والمؤسس لهذا الفريق في المنفى بتونس 1958 .

النجاح في تحقيق دوره في خدمة الثورة على المستوى الإعلامي والدبلوماسي وحتى الدعم المادي؟.

تأسيس الفريق: تحت اشراف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا قام محمد بومزراق في سرية تامة بالتنقيب عن اللاعبين الجزائريين المحترفين في النوادي الفرنسية والاتصال بهم والسعي الى توعيتهم واقناعهم بالقضية الوطنية العادلة. وقد استجاب اللاعبون لنداء الوطن وليس غريبا عنهم، فقد كانوا يدفعون الاشتراكات لخلايا الفيدرالية دوريا لدعم الثورة المسلحة تصل إلى نسبة 15% من رواتبهم.²

وبعد عدة لقاءات كان آخرها في باريس في فندق الاخوة بودينار. تقرر ضبط تاريخ خروج اللاعبين من فرنسا وكان ذلك في 13 أفريل 1958³ والتحق عشرة لاعبين حينها بتونس عبر جنيف (سويسرا) وروما (إيطاليا)، واستمر التحاق اللاعبين بالفريق في تونس سنوات 1958 1959 1960. وتم استقبالهم في تونس من طرف قادة الثورة وعلى رأسهم الرائد قاسي مسؤول قاعدة جبهة التحرير بتونس. ونظم عدد من اللاعبين ندوة صحفية عبروا خلالها عن سرورهم بانضمامهم إلى إخوانهم في الكفاح التحرري بقيادة جبهة التحرير، وأنهم كلاعبين محترفين جاءوا الى تونس لوضع كفاءاتهم التقنية وامكانياتهم الرياضية في خدمة الوطن.⁴

² نصيرة كلة، فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم سفير القضية الجزائرية 1958-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد8، ع4، أكتوبر 2023، ص149.

³ أحمد عصماني، دور الرياضيين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية، محلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2011، ص212

⁴ نفس المرجع، ص216.

وتشكل هذا الفريق من أبرز الاسماء التي كانت تملك شعبية كبيرة كرشيد مخلوفي النجم الأول لنادي سانت اتيان والذي ساهم في تتويج منتخب فرنسا العسكري بكأس العالم، ومصطفى زيتوني الذي كان في قمة مجده، وعبدالعزیز بن تيفور الذي شارك في كأس العالم 1954. والثلاثة كانوا مدعويين للمشاركة مع المنتخب الفرنسي في بطولة كأس العالم بالسويد جوان 1958.⁵

ضربة عسكرية رياضية وصدى إعلامي كبير:

شكل هروب اللاعبين الجزائريين من فرنسا إلى تونس 1958، وتشكيل فريق جبهة التحرير الوطني أكبر مفاجأة للاستعمار، كما يعد من أكبر الضربات التي وجهتها الثورة الجزائرية لأن تضامن الأسرة الرياضية الجزائرية أكد تضامن الشعب الجزائري بجميع شرائحه حول الهدف المشترك، وهو طرد المحتل واسترجاع السيادة الوطنية.⁶

كانت ضربة موجعة للشرطة الفرنسية التي لم تتمكن من التفتن للعملية الا بعد وصول النواة الأولى للفريق إلى العاصمة تونس. الأمر الذي اعتبر انتصارا لجبهة التحرير في فرنسا.⁷

⁵فضيلة حفاف، فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم ودوره في دعم الثورة الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، عدد18، ديسمبر 2022، ص85.

⁶السلام يومية وطنية، الأسطورة التي غيرت مسار الكرة الجزائرية، 2012/12/06.

⁷الأحمر قادة ، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، منصة المجلات العلمية الجزائرية، المجلد 4، العدد1 ، 2009 ، ص 143.

كان ضربة موجعة للمنتخب الفرنسي، لأنه في تلك الحقبة كان يستعد للمشاركة في نهائيات كأس العالم بالسويد في جوان 1958. ولم تكن فرنسا بعيدة عن حصد أول لقب، كي تخلد اسمها في سجل الأمم العظيمة كروياً الحائزة على كأس العام، لتلتحق بإيطاليا وألمانيا والأوروغواي، فقد كانت تملك فريقاً كبيراً، خاصة بتوفر خزان بشري هائل من اللاعبين الجزائريين المحترفين بلغ عددهم قرابة الأربعين محترفاً وأواسط الخمسينيات. تمكن عدد من اللاعبين الجزائريين من اكتساب المكانة الأساسية في فرقهم، ومن ثم الوصول إلى المنتخب الفرنسي وفي مقدمتهم رشيد مخلوفي ومصطفى زيتوني. لكنهما هربا إلى تونس والتحقا بفريق جبهة التحرير الوطني.

رافق هذا الحدث صدى اعلامي كبير على الصعيد العالمي، خاصة وان العالم كله ولا سيما الجمهور الرياضي وخصوصا عشاق كرة القدم، كانوا يتأهبون لمعايشة أضخم حدث كروي، وهو مونديال السويد جوان 1958. أذهل هروب اللاعبين الجزائريين السلطات الفرنسية والأوساط الرياضية بعد انتشاره الواسع في وسائل الاعلام حيث أوردت كبريات الصحف الفرنسية على غرار "باري ماتش" Paris match و"ليكيب" L'équipe الخبر الزلزال بـ "مانشيتات" كبرى وافتتاحيات غزيرة، كانت أقرب إلى الحداد والصدمة والذهول، وقد جاءت أبرز عناوين الصحف الفرنسية، في تعاطيها مع هذا الحدث الرياضي على النحو التالي⁸:

- "الشرطة تحقق في اختفاء 10 لاعبين".
- "الشرطة تؤكد ان الاختفاء كان هروبا منظما".
- "نادي موناكو يعلن عن اختفاء 5 من لاعبيه وكلهم جزائريون".

⁸ طاهر جليسي، قصة 11 لاعبا جزائريا ساهموا في انتصار الثورة، عربي يوست، (جريدة الإلكترونية) 2022/02/03.

- "اللاعبون الجزائريون راوغوا الشرطة الفرنسية.
- "اختفاء عشر لاعبين من أصول جزائرية".
- " اللاعبون الجزائريون في مغامرة" .
- المنتخب الفرنسي يفقد لاعبين أساسيين عشية المونديال".
- "رشيد مخلوفي، الرجل الذي له عينان خلف رأسه يلتحق بفريق جبهة التحرير الوطني".
- "مصطفى زيتوني أفضل مدافع في العالم يتخلى عن المونديال من أجل الجزائر ويفوت فرصة الاحتراف مع ريال مدريد"⁹.
- وجريدة لكسبرس أشارت بتاريخ 17 أبريل أن ملايين من الفرنسيين بتصفحهم للجريدة، اكتشفوا وجود حرب بالجزائر، وعلموا أن أحد عشر لاعبا من أحسن اللاعبين في كرة القدم المحترفة قد غادروا نواديهم¹⁰.
- وكان لهذه الأخبار وقع الصاعقة¹¹ على المنتخب والنوادي الفرنسية فقد كان

⁹ اخر مباراة لعبها زيتوني مع المنتخب الفرنسي جرت في مارس 1958 في ملعب حديقة الأمراء بباريس أمام المنتخب الإسباني. وكان زيتوني مكلفا بمراقبة الفائز بالكرة الذهبية لأحسن لاعب في العالم، الفريدو دي ستيفانو، فتمكن من شل حركته تماما طوال المباراة. وكان رئيس ريال مدريد التاريخي، سانتياغو برنابيو، الذي يحمل ملعب الفريق الملكي اسمه اليوم، في المدرجات، ولشدة انبهاره بلعب المنتخب الفرنسي رقم 5 تقدم نحوه في نهاية المباراة، وعرض عليه الانضمام إلى فريقه، قائلا لابد أن تلعب في أحسن فريق في العالم، إنه ريال مدريد، هل توقع العقد؟". فرد عليه زيتوني: أشكرك على العرض، ولكنني سألعب قريبا في أحسن فريق في العالم ويقصد فريق جبهة التحرير.

¹⁰ احمد عصماني، مرجع سابق، ص 213

¹¹ سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1945) - (1962)، ج 10، ط1، دار البصائر، الجزائر، ص 251

هؤلاء اللاعبون يمثلون رأسمال حقيقي من الصعب تعويضه. لقد اقلت هذه الحادثة بظلالها لا على الوسط الرياضي فحسب، بل على الوسط السياسي¹². وتحدثت صحيفة "ليكيب" الرياضية ومجلة "باري ماتش"، مطولا على هذا الهروب الجماعي المفاجئ، وعن غياب مصطفى زيتوني عن دفاع المنتخب الفرنسي، واختفاء رشيد مخلوفي النجم الصاعد للكرة الفرنسية،¹³ بعد ان استدعاهم المدرب بول نيكولا لتدعيم فريق "الديكة" في كأس العالم 1958. وحملت جريدة ليكيب مسؤولية هذا الحادث المفاجئ لجبهة التحرير وأنها استوتحت طريقة الهروب من فيدال كاسترو المتمرد الكوبي¹⁴ حسب جريد l'observateur ترتب عن مغادرة الرياضيين الجزائريين لفرنسا خسائر قدرت بحوالي 100 مليون فرنك لأن هؤلاء اللاعبين كانت تربطهم بأشهر الفرق الفرنسية عقود ثمينة نظرا لقيمتهم وفعاليتهم في المباريات التي يشاركون فيها¹⁵. وكذلك علقت جريدة l'humanite على الحادثة فشبهت حرب الجزائر بمرض السرطان مدت بدائها إلى ميدان كان دائما يعتبر خارجا عن السياسة¹⁶.

¹² سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1945) - (1962)، مرجع سابق. ص252

¹³ أنيس العرقوبي، رياضيو الجزائر ثوار ضد المستعمر، نون بوست، جريدة الكترونية، 2019/11/18، الإطلاع عليه 2022/05/25.

¹⁴ المرجع نفسه.

¹⁵ عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2003، ص 205

¹⁶ أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، انجاز وتصميم منشورات الأبيار، الجزائر، 2005، ص 311

كما تحسر عدد من مسؤولي النوادي الفرنسية على فقدان لاعبين بارزين، قيمتهم المالية مرتفعة، ورحيلهم أوقع نواديهم في وضعية حرجة¹⁷. وزيادة على خسارتهم للاعبين ممتازين، سببت لهم هذه المغادرة مشكلا ماليا، فقد كان هؤلاء اللاعبون يمثلون رأس مال حقيقي لنواديهم من الصعب تعويضه¹⁸.

شكلت هذه العملية - التحاق اللاعبين بفريق الثورة - صفة حقيقية للاستعمار الفرنسي فحاول بشتى الطرق عرقلة وتعطيل مهمة هذا الفريق الثوري حيث سارعت الفيدرالية الفرنسية لكرة القدم، إلى تقديم شكوى الى الفيدرالية الدولية لكرة القدم . FIFA تدعو فيها إلى منع من اسمتهم "هؤلاء اللاعبين المتمردين" من ممارسة النشاط الرياضي في أي فريق. بالفعل أعلنت الفيفا عن منع فريق جبهة التحرير الوطني من المشاركة في أي منافسة دولية، وقد تفاعلت أغلب الاتحاديات الكروية في الدول الأوربية ايجابا مع شكوى باريس وقرار الفيفا. كما فسخت عقود اللاعبين الجزائريين مع النوادي الفرنسية التي كانوا يلعبون معها. ولم تكتف الفيفا بمنع الجزائريين من المشاركة الدولية بل هددت أيضا أي فريق يواجه الفريق الجزائري بالطرده من نهائيات كأس العالم وتسلب عليه عقوبة¹⁹.

العناصر المشكلة للفريق²⁰: كانت تشكيلة الفريق الوطني لجبهة التحرير الوطني كالتالي:

¹⁷ أحمد عصماني، مرجع سابق، ص 214.

¹⁸ أحمد عصماني، مرجع سابق. ص 217

¹⁹ أنيس العرقوبي، رياضيو الجزائر ثوار ضد المستعمر، مقال سابق.

²⁰ صدى الذاكرة، موقع وزارة الشباب والرياضة، فريق جبهة التحرير الوطني المجيد، شعلة حية لثورة الشعب الجزائري 2022/02/07، الاطلاع عليه 25 ماي 2022. وانظر أيضا

حراس المرمى: عبد الرحمن بوبكر (نادي موناكو)، على دودو (اتحاد بونة عنابة) . وعبد الرحمن ابرير (نادي تولوز).

المدافعون: أمّا تشكيلة المدافعين فكانت تتكون من: مصطفى زيتوني (نادي موناكو)، قدور بخلوفي (نادي موناكو)، محمد سوخان (نادي لوهافر)، شريف بوشاش (نادي لوهافر)، اسماعين ابرير (نادي لوهافر)، عبد الله ستاتي (نادي بوردو)، عبد الكريم كروم (نادي تروا)، عبد الرحمن دفنون (نادي أونحي angers)

وسط الميدان: وكانت تشكيلة وسط الميدان تتكون من: حسين بورطال (نادي بيزي)، علي بن فتاح (نادي أونحي)، عمار روي (نادي أونجي)، حسين شبيري (نادي موناكو)، مختار العربي (نادي لانس)، سعيد حداد (نادي تولوز)

المهاجمون: في حين كانت تشكيلة المهاجمين تتكون من: عبد الحميد كرمالي (نادي ليون)، عبد العزيز بن تيفور (نادي موناكو)، عبد الحميد بوشوك (نادي تولوز)، رشيد مخلوفي (نادي سانت اتيان)، محمد بومزراق (نادي لومان)، سعيد براهيمي (نادي تولوز)، محمد معوش (نادي رمس)، أحمد وجاني (نادي لانس)، أمقران وليكان (نادي نيم)، عبد الرحمن سوخان (نادي لوهافر)، عبد القادر معزور (نادي نيم)، محمد بوريشة (نادي نيم)، حسين بوشاش (نادي لوهافر) سعيد عمارة (نادي بيزي)، عبد الحميد زوبا (نادي نيورت).

أمّا عن التشكيلة الأساسية²¹ : فكانت تتشكل من : بوبكر + زيتوني + سوخان + دفنون + روي + لعربي + كرمالي + مخلوفي - بن تيفور + براهيمي.

الهداف، جريدة الكترونية، منتخب جبهة التحرير الوطني عهد الكرة الجزائرية ومجال للتضحية، 2014/11/24 الاطلاع عليه 25 ماي 2022.

²¹ صالح مسعودي، نجوم كروية تخلت عن مكاسب مغرية وفضلت تلبية نداء الوطن، الشروق أونلاين، بتاريخ: 2020/10/31، الاطلاع عليه بتاريخ 2022/06/02.

المسؤول السياسي: محمد علام .

المحرك الرئيسي للعملية: محمد بومزراق .

منتخب الأفلان قصة كفاح بالأهداف بدل الرصاص²²:

رغم القيود الدولية المفروضة على أفرادهم ومحاولة فرنسا تعطيل المشوار وتهديدات الفيفا، تلقى فريق جبهة التحرير الوطني الضوء الأخضر من بلدان حليفة وصديقة للثورة الجزائرية من أجل خوض مباريات دولية تساهم في إيصال صرخات الجزائريين المطالبين بالاستقلال الى مختلف أرجاء المعمورة في حملة دبلوماسية دعائية في ثوب رياضي.

ودخلت جبهة التحرير "حرب الملاعب"²³. واتخذت ملاعب كرة القدم مجالا جديدا للكفاح التحرري الراض للاحتلال الفرنسي، ومنبرا لإسماع صوت الجزائر المكافحة فأصبحت كرة القدم مدرسة ثورية تهدف إلى تحرير الانسان والوطن. فتفاجأ الفرنسيون الذين طالما ظنوا أن الرياضة ميدان بعيد عن السياسة²⁴.

وأحسن اختيار التوقيت فهروب اللاعبين من فرنسا تزامن مع جلسة مناقشة في البرلمان الفرنسي فأثار ذلك ضجة في البرلمان فصوت أعضاؤه ضد الحكومة²⁵.

وتزامن أيضاً مع استعداد المنتخب الفرنسي لإجراء مباراة مع سويسرا يوم 16 أفريل، وهذا في إطار التحضيرات لكأس العالم التي كانت على الأبواب (جوان 1958). وهذا جعل الفرنسيين يشعرون أنهم وقعوا في وضعية

²² الموعد الرياضي، الأندية الجزائرية ومنتخب الأفلان ... عندما تسلحت الثورة الجزائرية بالرياضة 2021/10/30

²³ طاهر حليسي، قصة 11 لاعبا جزائريا ساهموا في انتصار الثورة، مقال سابق.

²⁴ أحمد بشيري، مرجع سابق، ص 114.

²⁵ أحمد عصماني، مرجع سابق، ص 215.

حرجة بسبب خسارة نواديهم لخيرة لاعبيها الجزائريين. لكن خسارة الرياضة الفرنسية الكبرى ستبرز أكثر عندما تبدأ بطولة كأس العالم بالسويد، ولن تتمكن فرنسا من سد الفراغ الذي تركه كل من زيتوني، ومخلوفى وبن تيفور ومعوش. وكلهم كانوا مدعويين رسميا لتدعيم فريق الديكة في بطولة العالم بالسويد. وتزامن أيضاً مع إنضمام مجموعة من الضباط الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي الى جبهة التحرير.²⁶

وبدأت صولات وجولات زملاء رشيد مخلوفى متميزة سواء في تونس التي اتخذت ديارا للاستضافة أو بعيدا في أوروبا شمالا أو في آسيا شرقا²⁷، وكذا البلدان العربية الشقيقة مغربا وشرقاً.

سافر أعضاء فريق جبهة التحرير الوطني على فترات متقطعة إلى بلدان عربية ومغربية وأجرى عدة مباريات في تونس وليبيا والمغرب ومصر والعراق.²⁸

وإذا كان الجمهور عادة يهتف للفريق المحلي فقط ففي بغداد كان الجمهور يهتف للفريق الضيف (الفريق الجزائري) ثم يخرج في مظاهرات ويهتف بحياة الجزائر وثورتها.²⁹

وسافر الفريق أيضا الى أوروبا الشرقية ووجد عناصره دعما شديدا للثورة ، فهذه البلدان كانت اشتراكية معارضة لتوجهات القوى الاستعمارية وعلى رأسها

²⁶فضيلة حفاف، مقال سابق، ص 86.

²⁷ الأهداف جريدة الكترونية، منتخب جبهة التحرير الوطني، عهد الكرة الجزائرية ومثال للتضحية، 2014/11/24، الإطلاع عليه يوم 25/05/2022. على الساعة:10:00.

²⁸ أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 251

²⁹ المرجع نفسه. ص252

فرنسا وشملت جولاتهم هناك في بلغاريا، رومانيا، المجر، بولونيا، الاتحاد السوفياتي، تشيكوسلوفاكيا³⁰.

كما كانت للفريق الثوري خرجات صوب شرق آسيا (الاشتراكية هي الأخرى) ولعبوا هناك عدة مباريات في الصين (بكين غوانزو، شنغهاي، تايجين ...) وفيتنام...

كان الدور المتميز لهذا الفريق طيلة أربع سنوات (1958 - 1962) هو حتما الدعاية للثورة عن طريق رياضة يعشقها الجميع، فقد حققت عناصره من خلال تلك المباريات صيتا دعائيا عربيا وعالميا للثورة، وسمحت بجمع أموال وتبرعات لها، كما ساهمت في حشد سياسي ودبلوماسي كبير. وقد قدر فرحات عباس هذه المكاسب الكبيرة التي جنتها الثورة بفضل هذا الفريق حسب رأيه الذي أكسب الثورة الجزائرية عشر سنوات³¹.

فالثورة لم تهتم بكرة القدم لأنها رياضة فقط، ولكن باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام والدعاية زمن الحرب أيضا. فاللاعبون كانوا يرتدون زيّ العلم الجزائري، ويدخلون الملاعب وهم يرددون نشيد الكفاح: جزائرنا يا بلاد الجود ... نهضنا نحطم عنك القيود³².

ويصرحون للصحافة الدولية تصريحات معادية للاستعمار ولصالح استقلال الجزائر وكانت هذه مهمة الجميع وخاصة عضو طاقم الفريق المحافظ السياسي السيد محمد علام المكلف بالدعاية لصالح القضية الجزائرية الذي لعب دورا كبيرا في كسب تعاطف الجماهير الرياضية عبر كافة البلدان التي

³⁰ المرجع نفسه.. ص 250

³¹ أمين.ل. الأندية الجزائرية ومنتخب الأفلان، الموعد الرياضي، جريدة الكترونية 30-10-2021 وأنظر أيضاً : سهام بوعموشة، الرياضة في 1958 كانت وسيلة لتجميع الشبيبة الجزائرية، الشعب أونلاين، 09-04-2018.

³² أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 250.

زارها الفريق حيث كان قبل كل مباراة يخاطب الجمهور المستضيف أن الفريق الذي يلعب أمامهم كرة القدم يريد إسماع صوت الجزائر المكافحة، وأن هؤلاء اللاعبين يمثلون بلعبهم الكرة قضية عادلة.³³

وكذلك كان اللاعبون الجزائريون يمنحون نظراءهم مناشير وصور ورموز حول الجزائر وثورتها.³⁴ وفي إطار الدعاية دائما تجدر الإشارة أنه بعد كل المباريات التي كان يجريها الفريق كانت الصحف المحلية والإذاعات والتلفزيونات للبلدان المستضيفة تخصص لقاءات مع عناصر الفريق والحديث أكيد حول الثورة الجزائرية.³⁵

وكانت الكراسي الشرفية في مختلف الملاعب تشغلها الشخصيات السياسية والاجتماعية السامية.³⁶

عدد اللقاءات غير المتفق عليه³⁷ والأرجح 83 :

العدد الاجمالي غير متفق عليه ويبقى الأرجح ذاك الذي يقدمه ميشال نايت شعلال (صحفي في جريدة ليكيب الرياضية الفرنسية) في كتابه وهو 83

³³ أحمد عصماني، مرجع سابق، ص 217

³⁴ Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution (1954-1962), édition casbah, alger, p, 147.

³⁵ الأحمر قادة، مقال سابق، ص 145.

³⁶ المرجع نفسه. ص 125

³⁷ عدد اللقاءات غير متفق عليه مثلا شرفي عاشور ذكر ان مجموع المباريات 62 فاز في 44 منها و تعادل في: 10 وانهزم في 4. سجل 246 هدف وتلقى في شبابه 66 هدف (Achour cheurfi, op.cit. p.147)

مباراة فاز في 57 مباراة وتعادل في 18 مباراة وانتهت 12 مباراة في غير صالحه³⁸.

كما سجل منتخب جبهة التحرير الوطني 349 هدفا³⁹ وتلقى 119 هدفا، ما يجعل ارقامه مبهرة وتستحق الاحترام والفخر من اجيال الاستقلال.. وحسب رشيد مخلوفي الذي يتحدث عن سر قوة التشكيلة الثورية، والتي يصفها على أنه كان هناك تكتل قوي بين أعضاء الفريق، وأن كل لاعب كان يكمل الآخر، ويملك من المؤهلات والمهارات اللازمة، وكان الكل يتقاطع حول مسألة جوهرية واحدة ألا وهي الوطنية المتجذرة في كل لاعب. كل العوامل جعلت من الفريق قوة متحدة بشهادة الجميع⁴⁰.

فعلا فان النتائج الايجابية التي حققها الفريق أبهرت البلدان العربية الشقيقة كما فاجأت الأوروبيين. فخلال المباريات التي أداها أمتع الجمهور الذي لعب امامه وجعله يعترف ويعجب بروائعه الكروية ومهاراته العالية وسلوكه وانضباطه وصرامته.

بهذه المؤهلات والمهارات حقق فريق جبهة التحرير الوطني نتائج مبهرة، نذكر منها ما كان بفارق عريض فعلى سبيل المثال ضد منتخب يوغسلافيا 6-1 ضد منتخب المجر 6-2، وضد المنتخب السوفياتي 6-0، وكذلك ضد فيتنام 10-1 وضد البلدان العربية مثل الأردن 11-1 وضد العراق 7-1... رغم انه لم يكن يلعب في دياره (أي الجزائر).

³⁸ Michel Nait challal, Dribbleurs de l'indépendance (L'incroyable histoire de l'équipe de football du FLN algérien) France, Edition prolongation 183.

³⁹ طاهر حليسي ، مرجع سابق

⁴⁰ الهداف، مرجع سابق

وقد حظي فريق جبهة التحرير الوطني بالعديد من الاستقبالات البروتوكولية الرسمية أثناء جولاته الرياضية من طرف زعماء كبار على غرار الزعيم المصري جمال عبد الناصر، والتونسي الحبيب بورقيبة، والملك المغربي محمد الخامس، والملك حسين في الأردن، وفي الفيتنام الجنيرال جياب، والرئيس هوشي منه، هذا الأخير الذي قال لهم في قصره كلمات ذات دلالة تاريخية عظيمة بعد اكتساحهم لمنتخب بلاده 10-01 : لقد فزتم علينا، ونحن فزنا على فرنسا، إذن ستفوزون على فرنسا وستحققون الاستقلال⁴¹.

كان رشيد مخلوفي ورفاقه واعين بالمهمة التي كلفوا بها وأدركوا أنهم كانوا جنودا قبل ان يكونوا لاعبين، هذا أمر مهم، يجب ان يعلمه جميع الجزائريين. فهوروبهم لم يكن من أجل ممارسة كرة القدم لذاتها، بل لإبلاغ رسالة واضحة ومحددة لفرنسا وهي أن الشعب الجزائري كله وراء ثورته⁴².

فعلا فالرياضة في عهد الثورة لم تكن للتسلية واللهو، وانما اصبحت ممارسة ثورية تهدف إلى تحرير الإنسان والوطن⁴³. إن منتخب جبهة التحرير الوطني هو جزء من تاريخ الجزائر، لعب دورا بارزا ومهما في الثورة التحريرية من خلال حرص لاعبيه على التعريف بالقضية الوطنية في مختلف انحاء العالم⁴⁴.

إنّ المباريات التي خاضها الفريق في افريقيا وأوروبا الشرقية وشرق اسيا حققت صيتا دعائيا اعلاميا كبيرا للثورة، ودعما ماديا حيث جمع أموالا

⁴¹ طاهر حليسي، قصة 11 لاعبا جزائريا ...، مرجع سابق.

⁴²الهداف، مرجع سابق

⁴³ سعد الله أبو القاسم، مرجع سابق، ص 252.

⁴⁴ المرجع نفسه، ص 250

وتبرعات للثورة خلال مسيرته بلغت 120مليار فرنك⁴⁵ . كما ساهمت في حشد سياسي ودبلوماسي كبير .

خاتمة:

لقد كان فريق جبهة التحرير الوطني أفضل سفير للثورة التحريرية وممثلاً لها، حيث ساهم بشكل فعال في تدويل القضية الجزائرية والدعاية لها من خلال تنقلاته العديدة ومبارياته الدولية الكبيرة التي نشطها أمام منتخبات و فرق كبيرة في أوروبا وآسيا وشمال إفريقيا، كما كان اللاعبون وكل الطاقم المشرف على الفريق بمثابة مسبلين ومجاهدين تركوا كل المزايا المغربية في نواديهم بفرنسا ولّبوا دون تردد نداء جبهة التحرير الوطني وهمهم الوحيد كان هو استقلال الشعب الجزائري واستعادة حريته وسيادته.

ولم تقتصر مهمة فريق جبهة التحرير الوطني على البروز في الفترة ما بين (1958 و 1962)، بل حتى بعد الاستقلال أين واصل عناصره التحدي بكل إرادة وعزيمة، حيث شكلت عناصره النواة الأولى للفريق الوطني للجزائر المستقلة، سواء كانوا لاعبين أو مدربين أو طاقماً فنياً أو إدارياً، وحتى بعد اعتزالهم تحول أغلبهم إلى إطارات لها ثقلها ووزنها في المنظومة الكروية، من خلال اتصالاتهم الدائم بالميدان الرياضي، وإشرافهم على أندية ومنتخبات حققوا معها نتائج مميزة ومعتبرة، نذكر منها على سبيل المثال إحراز اللاعب السابق مخلوفي على ميداليتين ذهبيتين منتصف السبعينيات، الأولى في الألعاب المتوسطية أمام المنتخب الفرنسي وأخرى في إطار الألعاب الإفريقية كما كان أيضاً في هيئة التدريب التي قادت المنتخب الجزائري إلى نهائيات كأس العالم 1982 في إسبانيا.

⁴⁵ أحمد عصماني، مرجع سابق، ص 223

وكان عبد الحميد كرمالي وراء التتويج الأول للمنتخب الوطني بلقب كأس أمم إفريقيا عام 1990 على حساب نيجيريا، والكأس الأفروآسيوية في العام الموالي أمام إيران، وتألّق عبد الحميد زوبا ومختار عريبي اللذان تحصلا على كأس إفريقيا للأندية البطلة، الأول عام 1976 مع مولودية الجزائر والثاني مع وفاق سطيف عام 1988، فيما وصل روي إلى الدور النهائي لذات المنافسة عام 1989 حين كان مدربا لمولودية وهران، دون نسيان تجربة زوبا ولموي ولعريبي والبقية في مجال التدريب خارج الوطن.

لقد استطاع فريق جبهة التحرير الوطني الجزائري بفضل الانتصارات التي حققها المرة تلو الأخرى، من إيصال صوت الجزائر الطامحة إلى الحرية والاستقلال، وإسماع صوتها إلى كافة شعوب العالم لاسيما شعوب إفريقيا، وآسيا ودول أوروبا الشرقية، حيث ساهم مساهمة كبيرة وفعّالة في دعم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، وتمكن من تدويل القضية الجزائرية ليس فحسب في المحافل الدولية فقط؛ وإنما حتى في المباريات الدولية.

قائمة المراجع:

- أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، انجاز وتصميم منشورات الأبيار، الجزائر، 2005،
- أحمد عصماني، دور الرياضيين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2011.
- الأحمر قادة، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعاية للقضية الجزائرية، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج4، ع1،
- أمين.ل. الأندية الجزائرية ومنتخب الأفلان، الموعد الرياضي، جريدة الكترونية 2021-10-30
- انيس العرقوبي، رياضيو الجزائر ثوار ضد المستعمر، نون بوست، جريدة الكترونية، 18/ 2019/11/ الاطلاع عليه 2022/05/25. على الساعة:12:00.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1945) - (1962)، ج 10، ط1، دار البصائر، الجزائر.
- صالح مسعودي، نجوم كروية تخلت عن مكاسب مغرية وفضلت تلبية نداء الوطن، الشروق أونلاين، 2020/10/31. الاطلاع عليه بتاريخ 2022/06/02. على الساعة:20:00.
- صدى الذاكرة، موقع وزارة الشباب والرياضة، فريق جبهة التحرير الوطني المجيد، شعلة حية لثورة الشعب الجزائري 2022/02/07، الاطلاع عليه 25 ماي 2022. على الساعة:11:20.
- طاهر حليسي، قصة 11 لاعبا جزائريا ساهموا في انتصار الثورة، عربي بوست، جريدة الكترونية، الاطلاع عليه يوم 2022/02/03. على الساعة: 22:15.
- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2003،
- فضيلة حفاف، فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم ودوره في دعم الثورة الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية ، عدد18، ديسمبر 2022.

• الموعد الرياضي، الأندية الجزائرية ومنتخب الأفلان ... عندما تسلحت الثورة الجزائرية بالرياضة 2021/10/30، الاطلاع عليه 2022/06/30. على الساعة: 10:35.

• نصيرة كلة، فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم سفير القضية الجزائرية 1958-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد 8، ع4، أكتوبر 2023،

• الهذاف، جريدة الكترونية، منتخب جبهة التحرير الوطني عهد الكرة الجزائرية ومجال للتضحية، 2014/11/24 الاطلاع عليه 25 ماي 2022. على الساعة: 18:20.

- Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution (1954-1962), édition casbah, Alger.
- Michel Nait challal, Dribbleurs de l'indépendance (L'incroyable histoire de l'équipe de football du FLN algérien) France, Edition prolongation.

قائمة ملاحق:

الصورة 2/1: عناوين صحف فرنسية بعد اختفاء اللاعبين:



المصدر: موقع عربي بوست.

الصورة 3: اللاعب رشيد مخلوفي.



الصورة 4: صورة جماعية للفريق مع المدرب محمد بومزراق.



الصورة 5: صورة جماعية لفريق جبهة التحرير الوطني:



المصدر: موقع عربي بوست.

الصورة 6: صورة لاعبي فريق جبهة التحرير الوطني في ضيافة الزعيم
الفيتنامي هوشي منه.



المصدر :موقع عربي بوست.